مخطوطة

توضيح المقال في الرد على من أنكر الأخذ من اللحية واكتحال

المؤلف

عبدالرحمن بن إبراهيم بن أحمد (ابن عبدالرزاق)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

توضيح المقال في الرد على من انكر الاخذ من اللحية والاكتحال

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ابدع الانسان وجمله وخلقه في احسن صورة وعدله ومنحه جوهر العقل ليميز به الصحيح والسقيم والمعوج والمستقيم وكساه حلة السكينة والوقار وسن له الاكتحال وقص الشارب والاظفار فسبحانه من الراصطفى لحجته سنته رجالا طهر قلوبهم من الارجاس ووقاهم شر الوساوس من الناس فاتبعوا هديه وامره واقتفوا سنن نبيه واثره وخلف الى القوم الرياسة واتباع الهوى وسلط عليهم حاكم النفس وسلطان الانس فوسوس وغوى حتى انكروا سنن الهدى وسلكوا سبل الردى فهنيئا تعالى بعلم غائبة الامين وما تخفي الانفس وانما لكل امرء ما نوى والصلاة والسلام على مطلع نور الوجود ومنبع الكمال والجود القائل من عمل بسنتي دخل الجنة وعلى آله المتأدبين بآدابه واصحابه الذين اكتحلوا بامتثال هديه وتمسكوا برفيع جنابه ما اغفلت عن ادعائه الرواية في صحائف البصائر والدراية اما بعد فهذه رسالة لطيفة تضمنت ما ورد في التكحل وقص الشارب والاخذ من اللحية والرد على من انكر ذلك وانتقص قائله وردى بمن فعله من الاحاديث النبوية وعبارات الفقهاء الحنفية والسادة الشافعية رفع الله تعالى بهم منار هذا الدين الى يوم الحشر والدين وهي مشتملة على ثلاثة فصول وخاتمة

الفصل الاول فيما ورد في الاكتحال وثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم

الفصل الثاني في قص الشارب واله اخذ من اطراف اللحية وثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم

الفصل الثالث في قص الاظفار والحلق وتنظيف البدن والتطهر لا سيما في الجمع والاعياد وثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم

والخاتمة في الرد على من انكر ذلك واز دري بمن فعله وستتضح المقال في الرد على من انكر الاخذ من اللحية والاكتحال وعلى الله تعالى الاتكال في المبدا والمآل

الفصل الاول فيما ورد في الاكتحال وثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه كذا اخرجه السيوطي في الجامع الصغير ورواه القسطلاني في المواهب ثم قال ولفظ احمد كان يكتحل بالاثمد كل ليلة قبل ان ينام وكان يكتحل في كل عين ثلاثة اميال انتهى وفي الجامع الصغير وفي الشمائل عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كان صلى الله عليه وسلم اذا نظر في المرآة قال الحمد لله الذي احسن خلقي وخلقي وزان مني ما شان من غيري واذا اكتحل جعل في عين ثنتين وواحدة بينهما وكان اذا لبس نعله بدا باليمنى الحديث بطوله وخرج ايضا عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان صلى الله عليه وسلم يكتحل كل ليلة وتحتجم كل شهر وتيرب الدواب كل سنة وعن ابي رافع رضي الله عنه انه قال كان صلى الله عليه وسلم يكتحل بالاثمد وهو صاع وروى ابن ماجة في صحيحه عن جابر وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالاثمد عند النوم فانه تجلو البصر وينبت الشعر وخرج السيوطي ايضا عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالاثمد فانه مثبتة

وللسيوطي رسالة سماها بوع الاريب في وصل الشارب

غير معلوم مولفها

للشعر مذهبة للقذى مصفاة للبصر والقذى جمع قذاة ما يقع في العين من نحو تراب او تبن
حماذكر المناوي وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم
بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر قال المناوي معناه الزموا التكحل به فانه يزيد
نور العين بدفعه المواد الرديئة المنحدرة من الراس وينبت الشعر اي شعر هدب العين
لانه يقوي طبقاتها وهذا الامر للارشاد او الندب انتهى وخرج الاسيوطي عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال اكتحلوا بالاثمد المروح فانه يجلو البصر وينبت الشعر **واما**
عبارات الفقهاء فقال في المنظومة الوهبانية

وفي يوم عاشورا يكن كحلهم ◆ ولا باس بالمقتاد ظفرا وبورج ◆ وبعضهم المختار ان الكحل جايز ◆ لفعل رسول الله وهو المقر

قال ابن الشحنة في شرحه الكحل بفتح الكاف مصدر كحل ويوم عاشورا معظم يستحب صومه قبل
الاكتحال يوم عاشورا سنة وكحل لما صار علامة لبغض اهل البيت وجب تركه ثم في القنية ويكره
الكحل يوم عاشورا لان يزيد وابن زياد اكتحلا فيه يوم الحسين رضي الله عنه وقيل بالاثمد لبيض
عينه بقتله وقيل لبعض السلف هو سنة وليس فيه ذكر عاشورا فقال من سنة المخنثين ايا
قلت هذه زلة عظيمة من قائلها بل الكحل سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وفي التجنيس
والمزيد لا باس بالاكتحال يوم عاشورا هو المختار لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتحل يوم
عاشورا وفي فتاوى السمرقندي وفتاوى قاضيخان ان الكحل يوم عاشورا لم يرد به سنة ولم يصح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قال الله تعالى في سنة
وذكر فيه من اكتحل يوم
وفي نظم الزبد من كتب الشافعية ◆ ويستحب الاكتحال وترا ◆ وعبا ادهن وقلم ظفرا ◆

قال الشيخ المحقق الشيخ الرملي في شرحه الكبير على المنظومة المذكورة ما ملخصه قوله هذا البيت اربع مسايل
الاولى يسن الاكتحال بالاثمد لخبر الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال اكتحلوا بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر
الثانية يسن كون الاكتحال وترا لخبر ابي داود وغيره من اكتحل فليوتر واختلف فيه قيل يكتحل ثلثا في كل عين
ثلاثا وقيل في اليمنى مرتين ليكون المجموع وترا والاصح انه يكتحل في كل عين ثلاثا وروى ابو داود انه صلى الله عليه
وسلم قال من اكتحل فليوتر من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج الثالثة يسن ان يدهن عينا
اي وقتا بعد وقت نحو الحاجة وفي الشمايل كان صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه وشاربه
الخامسة الرابعة يسن تعليم الاظفار الى اخر ما بسطه والله الموفق

الفصل الثاني في قص الشارب واللحية واخذ من اطراف اللحية وحلقها وثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم
في جامع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جزوا الشوارب وارخوا اللحى خالفوا المجوس وفي رواية
قصوا الشارب واعفوا اللحى وروى النجاري ومسلم في صحيحهما عن ابن هريرة رضي الله عنه عن
قال النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خمس من الفطرة الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم
الاظفار ونتف الابط وفي المواهب اللدنية روى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم كان يقص
شاربه وروى من لم ياخذ شاربه فليس منا واخرج البيهقي انه كان صلى الله عليه وسلم يستحب
ان ياخذ من اظفاره وشاربه يوم الجمعة وهل يبقى حرفا الشارب المسميين بالسبالين
او يتركان قال الغزالي لا باس بتركه لانه لا يستر الفم وكرههما بعضهم لما فيه من التشبه بالاعاجم
انتهى وتمام فيه واما عبارات المنتقاة فقد حرج في شرح الدرر وغيره ما نصه قص الشارب
سنة واما حلقه فقال في المجتبى شرح القدوري قيل انه بدعة وقيل سنة انتهى وفي
الصغرى المعزى شرح بغية النوري قيل انه بدعة لانه لم يرد عنه عليه السلام ولا عن الصحابة
والاقرب من الخلق وقال الطحاوي سنة ونسبه للامام ابي حنيفة رضي الله عنه قال ولا باس بتركه كما ان
عن التجنيس وفتاوى قاضيخان ينبغي ان ياخذ من شاربه حتى يقبض مثل الحاجب وفي
انتهى انتهى وقال الحافظ ابن حجر في شرح المنهاج في باب الجمعة وبسن قص شاربه حتى لا يبدو وحرم

www.alukah.net

الشفة وهو المراد بالاحفاء المأمور به في الخبر ويكره استيصاله وحلقه وتنوع في الخلق بصحة ورود ه والبه
ذهب الثلاثة على ما قيل انتهى واما الاخذ من اطراف اللحية فقد ورد ثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال القسطلاني في المواهب اللدنية روى الترمذي عن [illegible] عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
انه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من اللحية من عرضها وطولها واما عبارات الفقهاء فقال في شرح المنهج
ولا بأس بتقصيف الشيب واخذ اطراف اللحية والسنة فيما القبضة وحرج في النهاية بوجوب قطع
ما زاد على القبضة بالفعل ومقتضاه الاثم بتركه الا ان يحمل الوجوب على الثبوت انتهى وقال في النهر
الفائق شرح كنز الدقائق عند قوله لا بأس لانكرة للعموم تحل ولا دهن شارب واعلم
انهم قالوا لا يغفل الدهن لتطويل اللحية ان كانت بقدر المسنون وهو القبضة بفتح القاف وبضمها
على ان المصدر بمعنى اسم المفعول كما في قوله تعالى مقبوضة قبضته وما زاد ذلك قال في النهاية
يجب قطعه هكذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يأخذ من اللحية من طولها وعرضها
رواه الترمذي وظاهر انه يجب من الوجوب وسمعت عن بعض اعز الموالي انه مال الى الامهلة ولا
باس به انتهى وفي الكفاية للعتوبي شرح الغزنوي قال النخعي يحب لعاقل طويل اللحية كيف لا ياخذ
منها فقيل كما طالت اللحية تشعر العقل واعلم ان فيها عشر خصال مكروهة بعضها
اشد كراهة من بعض منها الخضاب بالسواد وتبيضها بالكبريت وتنتف الشيب منها وترجيلها
لاجل الرياء وان يتركها شعثة اظهارا للزهد وخضابها بالحمرة والصفرة من غير نية تشبيها
على ان الكراهة تنزيهية وقد قال في نظم الزبد
وانتف لابط ويقص الشارب * والعانة احلق والختان واجب * لبالغ سائر بكره تقطع *
قال الرملي في شرحه فيها ثمان مسائل الرابعة انه يكره للرجل اخذ الشعر من حواشي عنفقته
ومن لحيته وحاجبه كذا في التحقيق وغيره لكن قال ابن الصلاح في الاماسي ياخذ ما على العنفقة
العنفقة وقد فهم منه كراهة حلق اللحية الرجل لحيته ونتفها بطريق الاولى خصوصا
اول طلوعها ايناء بالمروءة انتهى فليحفظ
بقي واما تسريحها ففي المواهب اللدنية عن جابر رضي الله عنه انه قال كان صلى الله عليه وسلم يمشط
راسه ولحيته وكان اذا ادهن لم يبين فاذا شعر راسه تبين رواه صلع والبيهقي وعن
انس رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه وتسريح لحيته رواه البيهقي انتهى وقال
في الفتح المعنوي تسريح اللحى عقيب الوضوء ينفي الفقر وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال المشط
يذهب بالغم والهموم والفقر وقال ترس استشط فما بمار كبه الدبس واما تخضيبها
فقال في المواهب اللدنية اختلف العلماء هل خضب عليه الصلاة والسلام ام لا قال
القاضي عياض منفي الاكثرون وهو مذهب مالك وقال النووي المختار انه صبغ في وقت وترك
في معظم الاوقات فاخبر كل بما راى وهو صادق قال وهذا التاويل كالمتعين انتهى وقال
الشرنباشي في شرح التنوير والمخضب يستحب للرجل خضاب شعره ولحيته ولو في غير حرب في الاصح
والاصح انه صلى الله عليه وسلم لم يفعله ويكره بالسواد وقيل لا كذا في مجمع الفتاوى انتهى وفي نظم
الزبد وحرموا خضاب شعر بسواد لرجل وامراة للجهاد قال الرملي وخرج بشعره سواد
خضبه بغيره كالحناء فانه لا يحرم بل هو سنة للرجل والمراة انتهى ولان كمال بابا رسالة مستقلة
في الخضاب رتبها على مقدمة وثلاثة ابواب فالمقدمة في بيان السنة والباب الاول في بيان
ان الخضاب هل هو مباح او مستحب او مسنون الباب الثاني في بيان انواعه الثالث في فضائله

وما نفعه وقد بسط الكلام فيها بما لا مزيد عليه **الفصل الثالث** في قص الاظفار والحلق
والنتف في المراة وتنظيف البدن والتطيب لا سيما في الجمع والاعياد وحضور مجمع الناس اخرج
البخاري وسلم في صحيحيهما والترمذي والنسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عشر من الفطرة قص الشارب
واعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة
وانتقاص الماء والبراجم بفتح الموحدة والجيم عقد الاصابع ومفصلها والانتقاص بقاف وصاد مهملتين
على الاشهر كناية عن الاستنجاء بالماء او نقص الماء بالغرز كما ذكره المناوي واخرج الاسيوطي في جامعه
عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خمس من سنن المرسلين الحياء والحجامة والتعطر والسواك وروى ابو داود والنسائي عن انس رضي الله عنه انه قال كان لنا صلى الله عليه وسلم مسكا
ينطيب منها والسكة بضم المهملة وتشديد الكاف طيب يتخذ من اركمك وقيل وعاء يجعل فيه الطيب قال الخفاجي
كذا ذكره المناوي وفي المواهب اللدنية عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان صلى الله عليه وسلم لا يتفارق
سواكه ومشطه وكان ينظر في المراة اذا سرح لحيته وروى النسائي والبخاري في تاريخه عن محمد بن علي قال سالت
عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يتطيب قالت نعم بذكارة الطيب المسك والعنبر انتهى وروى
الاسيوطي ايضا انه كان صلى الله عليه وسلم اذا نظر وجهه في المراة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدلني وكرم صورتي
وجهي فحسنها وجعلني من المرسلين وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كان صلى الله عليه وسلم اذا نظر في المراة قال
الحمد لله الذي حسن خلقي وخلقي وزانني من غير ما شان من غير ما حديث واما ما رأت الفقهاء في كتاب الصوم
شرح الغرر ويستحب قالوا الاظفار يوم الجمعة لانه من كان ظفره طويلا لم يكد يرزقه ضنا روت عائشة
انه نهى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قلم اظافره يوم الجمعة اعاذه الله تعالى من البلايا الى الجمعة
وزيادة ثلاثة ايام قال ويستحب حلق العانة وتنظيف بدنه بالاغتسال في كل اسبوع مرة وفي الذخيرة
ان يتفقد اظافره ويحفي شاربه ويحلق عانته وينظف بدنه بالاغتسال في كل اسبوع مرة فان لم يفعل من
عشر يوما ولا عذر له تركه وراء الاربعين ويستحق الوعيد انتهى وفي المنظومة الوهبانية
وقد قيل حلق الراس في كل جمعة يجب وبعض بالجواز يعتبر وفي الفتاوى الصوفية يستحب
حلق الراس كل جمعة وفي الخلاصة انه سنة ويكره التفريغ وهو ان يحلق البعض ويترك البعض
مقدار ثلاثة اصابع لانه تشبه ببعض الكفار انتهى وفي المواهب اللدنية ولم يرد انه عليه الصلاة والسلام
حلق راسه الشريف في غير نسك فيما علمته فتبقيته في الراس سنة وحلقه بدعة ومكروه مع علم بجواز
ومن لم يستطع تبقيته يباح ازالته انتهى وقال في الدرر ايضا من باب العيدين وندب يوم الجمعة
الاكل قبل الصلاة والاستياك والاغتسال والتطيب ولبس احسن الثياب لانه صلى الله عليه وسلم
كان يفعل ذلك انتهى وقال الشرنبلالي من فقهاء الحنفية في شرحه الغنية من باب الجمعة ما نصه
وينبغي للرجل ان يريد حضور الجمعة وان لم تجب عليه ويتاهب للعيد حيث لم تختص بمن يجب عليه
الجمعة ان يغتسل ويستاك ويتطيب ويلبس احسن ثيابه وهذا للتنظيف ورفع الاذى عن الناس وسلم
تنظيف البدن من الرائحة الكريهة وبين السواك وهذه الامور لا تختص بالجمعة بل بين لكل حاضر
استعمال الطيب والتزين ما خلا الحرير ثيابه وبين للامام ان يزيد في حسن الهيئة والتعمم
والارتداء للاتباع ولانه منظور اليه انتهى وقال العلامة الحافظ ابن حجر في شرح المنهاج ما نصه
بين الغسل لحاضر جمعة وان لم يلزمه وقيل بين لكل احد وان لم يحضر كالعيد وان يتنظف بما جرت
ثيابه بحث على ذلك واغتسل الابيض وصح انه عليه السلام كان يصبغ ثيابه بالورس حتى
عمامته

www.alukah.net

عامته وهو يدل بالملاقة انه لا فرق بين صبغها قبل النسج وبعده وبين للخط ان سالغ في حسن الهيئة
وازالة النظر تن يدعو رجليه لاحدهما فيكره كلبس نحو نعل او خف واحدة لغير عذر واشتر نحو خاتمه وعمامته
لغير مريد تضحيه ويحلق ماله يتيسر قصه من معاطفه التي تتعسر قصها وحلق الراس من جنابة ان ناوى بحلقه
شعرا اوشق عليه تعهده فيندب وكذا الريح الكريهة ونحوها كالوسخ ليلة يؤذي وهذه كلها لا تختص
بالجمعة بل يسن لكل من اراد الحضور عند الناس لكنها فيه افضل انتهى بقي واما كيفية قص
الاظفار فقال في الغنية المعتمد ما ملخصه قال الغزالي لم ار في الكتب خلافا في ترتيب قلمها
ولكن سمعت انه روى انه صلى الله عليه وسلم بدا بمسبحة اليمنى الى الخنصر ثم بخنصر اليسرى الى الابهام وختم
بابهام اليمنى وتوجيه ذلك ان اليد اليمنى اشرف من اليسرى ومن الرجل فبدا بها ثم المسبحة
اشرفها ثم ما على يمينها وهلم الوسطى لان اليد اذا تركت بطبعها كان الكف مايلا بجهة الارض فما يقتضيه
الطبع اول ثم عند وضع الكف على الكف تقصر الاصابع في كل حلقة دايرا فيقتضي ترتيب الدور
الذهاب عن يمين المسبحة الى ان يعود الى المسبحة فتقطع السداة بخنصر اليسرى والختم بابهامها
ويبقى ابهام اليمنى فيختم به التقليم قال ولم يثبت في اصابع الرجل نقل لان الاعمال التي ذكرناها
لا تتجه هنا اذ لا مسبحة في الرجل والاولى تقليمها كتخليلها انتهى قلت وفي المواهب اللدنية
قال الحافظ ابن حجر المعتمد انه يسن كيف ما احتاج اليه ولم يثبت في كيفيته شيء ولا في تعيين
يوم له عن النبي صلى الله عليه وسلم وما يعزى لبعض الناس في ذلك للامام علي انه فعله فلموا الظفار يوم كذا
يمينها خواتم سارها او جب ثم ما يعزى لشيخ الاسلام ابن حجر قال شيخنا انه باطل انتهى
وفي شرح المنهاج للحافظ ابن حجر ما نصه والمعتمد في كيفيته لبدان يبدا بمسبحة يمينه الى خنصرها
ثم ابهامها ثم خنصر يسارها الى ابهامها على التوالي وفي الرجل يبدا بخنصر اليمنى الى خنصر اليسرى على التوالي
وخير قص الظفار مخالفا لم ير فيه عينا ولم يثبت قال النخاوي ونقله الدماطي اثرا عن بعض
شايخه ونقل احمد على استحبابه انتهى وكذا لم يثبت خبر فرقوها فرق الله جمعكم وعلى السنة
الناس في ذلك واقامة اشعار منسوبة لبعض الابمة وكلها زور وكذب وينبغي البدار بفعل
محل القلم لان الحك به قبله يجني منه الرض وسن فعل ذلك بحمام يوم الخميس او بكرة الجمعة
لورود كل وكره البطري نتف الانف قال بل يتعين لحديث ورد فيه قيل بل في حديث
ان ترتيب به امانة من الجذام انتهى فاحفظه

خاتمة في الرد على من انكر على
من اكتحل او اخذ من اظفاره يوم الخميس

اعلم انه لا يسوغ لاحد ان ينكر على من فعل شيئا من المباحات
فكيف يجوز له ان ينكر على من فعل سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم اقتداء به ام كيف
يجوز استنقاصه والازدراء به وليس هذا الا دعة من الشيطان فيخشى على من اصر على الانكار
حرمان شفاعة النبي المختار وقد ورد الوعيد على تارك السنة العام
تارك السنة وانه اثم يحرم الشفاعة وورد الوعيد في حق
قال الزيلعي في شرح الكنز في بحث حرمة الخيل القريب
من الحرام ما تعلق به محذور دون استحقاق العقوبة بالنار بل العقاب كترك السنة المؤكدة
فانه لا يتعلق به عقوبة النار بل ولكن يتعلق به الحرمان عن شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
لحديث من ترك سنتي لم ينل شفاعتي انتهى وهذا الوعيد كما لا يخفى في تارك السنة

نما يالك بما اذا اقترن به انكار على من يفعلها واستهزاء به نعوذ بالله من ذلك ولا سيما ا
صدر الانكار والعياذ بالله تعالى من مدعي العلم نعم كن ان فقيه الاخذ من اطراف الله
كما قدمناه لكن الكراهة تنزيهية وعلى لا توجب الانكار على فاعله وربما يكون فاعل
ذلك مقلدا مذهب الامام الاعظم رضي الله عنه وهو ممن قال باستحباب ذلك وسنوته من
النبي صلى الله عليه وسلم بل روى ان مذهبه الوجوب فقطع جازا دعلى التقييد كما قدمناه وع
الخضوعي فانكار ذلك نفي انكار التكحل مما يجب الكف عنه لما ان ان فقيه رضي الله عنه
صرح بسنية التكحل وسنية كونه وترا كما قدمناه والعجب من بعض الناس حيث
ينكر ذلك ويرى ان فعل ما ذكر من التكحل والتطيب وازالة الشعث من البدن واخذ الوا
اللحية معيب بين الناس مع انه ثبت ذلك عن ان ارع صلى الله عليه وسلم كما قدمناه بل
اذا رأوا احدا يتوضع متورعا عن الدنيا او يضع سواكا مثلا على راسه او فوق اذنه يشه
به ويصار عندهم فعل هذه الاشياء كالبدعة من الدين واما تجاهرهم باخذ الرشوة الت
الان بالحذق وان الحقد والبغض والاذى بالناس والحسد فيما بينهم وايثار ابواب الك
والاطراف فصار عندهم من قبيل التعارف فلا ينكرون شيا من ذلك مع انه مطلوب انكا
ومن عجائب الزمان ان يمثل لهم ان الناس قبلها وتقبيل ايديهم فصار ذلك شنيعة لهم واعجب
العجائب صدور ذلك ممن يدعي العلم والارشاد

وصدور الانكار المذكور عن

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد صدق صح
على هذا الزمان ما قاله بعض السلف ان معروف
في زماننا صار منكرا والمنكر معروفا وقد وصف بعض اهل
العناية السادة زمانه كما نقله الشعراوي في الكبريت الاحمر
فقال قد صارت حكما اهل زماننا ذياب وعلماؤه ربابه
ومرده فضله وفهوده عقله وتجاره حرفته وفجارة صوفيه
وثعالبه زهاده وثعابينه عباده وانقياده قضاته واستقباحه نضاحه وعقاربه ورع
وصيانته حفاظه استغنوا بالفضائح عن النصائح وعن المعارف بالمغارف وعن الطيب
بالقيبه وعن اسرار الغيوب باسرار العيوب فلا زالت السماويه توكرهم ولا الاماني
النفسانيه تجبهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اقول قوله هذا واستغ
الله تعالى من كل خطا وزلل وقع من جوارحي الظاهرة والباطنة الى وقتي هذا وعد
كل ذنب في الوجود انتهى هذا فينبغي لمن اتصف بالعلم ان يعمل به ويحسن
معاملته وسيرته مع الخلق ويترك اذاهم ويتبع الحق فانه احق ان يتبع
لا سيما ان كان مقتدى به ولا يغتر بثناء الناس عليه وتقبيل ايديهم والقيام له
فانه كما قال صلى الله عليه وسلم حب الثناء يعمي ويصم ويتنبه لقوله صلى الله عليه وسلم

من

ن اذى مسلما فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله وقوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون
ن يده ولسانه وقوله صلى الله عليه وسلم من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده
ن النار وقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقوله صلى الله عليه
وسلم من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن اتى ابواب السلطان افتتن وقوله
صلى الله عليه وسلم العلماء امناء الرسل فاذا رأيتم العلماء قد خالطوا السلطان وداخلوا الدنيا فاذا خالطوا السلطان
وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم وقوله صلى الله عليه وسلم يبصر احدكم القذى في عين
اخيه وينسى الجذع في عينه قال المناوي وهو مثل ضرب لمن يرى بغيره عيبا يسيرا
يقبح به وفيه من العيوب ما نسبته اليه كنسبة الجذع الى القذاة وهي ما يقع في العين
من الكمأة من نحو تبن وتراب وذلك من اقبح القبائح اشتهر ولا تغافل عن قوله صلى الله عليه وسلم
المؤمن ليس بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء وتخلق بقوله صلى الله عليه وسلم رحم الله
من حفظ لسانه وعرف زمانه واستقامت طريقته وتعامل الناس بالمعروف وقوله صلى الله
عليه وسلم عجبت لمن يشتري المماليك كيف لا يشتري الاحرار بمعروفه فهو اعظم ثوابا
وينبغي له ان يصبر على بلائه وسقمه لقوله صلى الله عليه وسلم عجبت للمؤمن وجزعه من السقم
لو يعلم ما له في السقم احب ان يكون سقيما حتى يلقى الله تعالى عز وجل والاحاديث في ذلك
اكثر من ان تحصى وقد افرغ ما ذكرناه الامام السيوطي في جامعه الصغير ومن لزم التخلق
باخلاق الصالحين والترقي الى مدارج الكاملين فعليه بمطالعة كتاب احياء علوم
الصالحين وما شاكلهما ولكن الغفلة طمست على القلوب وحجبت عن ان تشرف علام
الغيوب وفي هذا القدر كفاية لمن اعتبر من اهل العناية ومن اذعن للحق تلقى
ما ذكرناه بالقبول ومن وجد في نفسه شيأ حرم الوصول ونسأل الله سبحانه وتعالى
ان يوفقنا لاتباع سنته ويحفظنا من شرور انفسنا وبلهنا اسرار حكمته انه ولي
الاجابة واليه المآب امين وقد حررت هذه الرسالة في مجلسين ولله الحمد
والمنة ثانيهما ثامن عشر ذي الحجة سنة ١١١٥ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم وحرره الفقير عبد الرحمن بن ابراهيم بن احمد المدعو بابن
عبد الرزاق عفى عنه الملك الخلاق

سلام يغادي ريح الصبا ويراوحه ويصابح زهر الربى ويغاديه
تعانق الاشواق بين مرابعه وتنثر ابسل ساجعات الحمايم
لحاظ بلابله وتنساب جداول الحبة في رياض اسراره وتبدو البوارح
مكودة من سماء انواره وتتفتح بنسيم ريحانه كمائم الزهور وتنتشر
غنون الحانه سواجع الطيور صودة سلام عبد احد اذ تحيات
وتحاميه وتسليمات قولها مسكنه ودعوات انفاسها
سيد اشرغب سلام از هي بين زواهر النجوم وثناء كأرند
لولو المنظوم احرغب سلام وشوق حرى ساكن الغرام وخفق

www.alukah.net

الوجد والهيام وتترك دمع العين في انسجام وفاد القلب
في اضطرام من تحب محبته حادرة من تهيم الفؤاد دمشق الشوائق
لو جسمت لملأت الفؤاد احرغب السلام تتسم بالمحبة شغور
صوره وتوقهم بعهد تق الاخلاص احرق منشورة بهديه من لم يزل
يهتف بذكر كم هتوف الحمايم ويرسل كالصيوف وواصل الغمايم
احرغب ازكى تحيات ساسيه واوفى تسليمات نامية يستغير
المسك من شذاها ويقتبس البدر من طيبة رباها تنسي في سلاسبس
الشوق عرايسها وتهيد في خليج العز من نفايسها الى حبيب حبيبا
الفؤاد مثواه وسويداء القلب مسكنه ومأواه احرغب سلام فخر هو
بالمحبة والمودة كواكبه وتزهو بالمعرفة والاخلاص مواكبه اينعت
ثمرات رياضه وزهت زهرات غياضه تتشرفم بسحمد حمايم الاكاد
وتتعطر بنسايم لطفه عذبات البان يانعة الاهار يفديه محب اوادان
يكتب على قدر ما هو واجد وعلى حسب حال ما به هو واجد فما تسعفه
له صحيفة ولا سعد من البيان واحال على شرحيه عند مشاهدة العيان
غب سلام يتعطر فؤاد موسى الجنان بشميمه ويتفرد رضوان الوداد
شميم مهبه وجاء بنفاسي الملايكة المقربين ساروا بنفحات الاقطار
انواء خليلي قهوه والله هو تتبع باسوارها وتصاحبه الحقيقة المحمدية
المرسلة بانوارها احرغب منطق غب اهداء سلام تتضوع كلياته
وجرثيا له على قضايا الاشواق وتتسع مقدماته من الاشكال ما يتحرز عن
ومن خاصة الوسم والجد من الاشتياق تخصيص ذلا احضره سيدنا ذي
القضية الموجهة الى وجه الحملية على مقدمات العزا المعدولة عن
العكسي والطرح موكلا فاغلاه لا زال مجده على عاتق الجوزاء محمولا
وسر فوما وعدوه عقيما من الامال موضوعا اخر نحو غب سلام
تبرز ضماير الشوق من توضيح مسالك معانيه وتظهر عوامل الغرام
من معرفات مبانيه يهديه محب انتصبت محبته بين الورى على التهيز
عوامل تفعلت سودته عما في عهده سمو لا نزال انفه عزيز محب مبتدا
احواله لا يعزو بعثها وافعال اشواقه لا تحليها الا من لدن خبير
وحروف غرامه لا سبيل الى توضيح معانيها الى لمعا ليها